الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي*

بتحقيق: **الدكتور عبد الرحمن بدوي**

الناشر: الكويت، **وكالة المطبوعات**، الطبعة الثانية

إبراهيم السامرائي**

أقول: هذا الكتاب من مصنفات أبي حيان التوحيدي كما أثبتها ياقوت في "معجم الأدباء"، وذكر أنه جزءان.غير أن الذي بقي منه الجزء الأول في مخطوطة فريدة في "الظاهرية". لقد نشر الدكتور بدوي هذا الكتاب نشرة أولى في مصر، ثم أعاد نشره في الكويت، ولكنه في هذه النشرة الثانية لم يشر إلى نشرته الأولى.

وقد نشر الكتاب في بيروت منذ عدة سنوات، وقامت بتحقيقه الدكتورة وداد القاضي، وقد نال الكتاب في هذه النشرة البيروتية عناية لم أر ما يماثلها أو يقرب منها في نشرة الدكتور بدوي، هذه العناية بدت واضحة في ضبط النص وأذكر أني قرأتها منذ أكثر من عشر سنوات، فلم أتوقف في شيء يشكو منه النص على نحو ما كان حين قرأت هذه النشرة الكويتية.

إن مادة الكتاب تندرج في لغة خاصة هي لغة الدعاء والابتهال إلى الله ولا تخلو فيما كان فيها من دأب الزهد من لمحات صوفية أو فلسفية. وهي في الجملة أدب رفيع وفرته له لغة مواتية، وعربية سمحة، تتحول في سماحتها من طواعية أصلية إلى أدب عميق، يتسع بالتعقيد أدته عربية لغوي ضليع في فنه.

على أن هذا الأدب قد اشتمل على صفحات مؤلمة عرض فيها أبو حيان لآلامه وأوجاعه وما عاناه في الدنيا، ومالقيه من أهل الدنيا.كل ذلك قد صرفه عن العاجلة الفانية إلى الباقية الخالدة.

وأنت في هذه الأوراق الحزينة وصل إلى أدب أبي حيان في نقده للناس، وتصويره للمجتمع، وفي سيره لأغوار النفس الإنسانية.وقد تهيأ لأبي حيان هذا الأدب الرفيع لما كان له من طاقة في عربية لم يملكها إلا خاصة الخاصة.

---

* هو علي بن محمد بن عباس أبو حيان التوحيدي. وهو من أصل فارسي ولد في بغداد سنة 312هـ ويقال أنه عمر أكثر من تسعين سنة، وهو فيلسوف ومتصرف ومعتزلي وصفه ياقوت بأن (شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة ومحقق المتكلمين.

** دكتوراه دولة من جامعة السوربون في باريس 1956. عضو مجمع اللغة العربية الأردني؛ أستاذ في علوم اللغة العربية، باحث ومحقق ومؤلف.

لقد قال المعنيون بأدب أبي حيان إنه كان ينظر إلى الجاحظ، وإنه قد أعجب بأدبه، غير أن الجاحظ قد صور مجتمعه الذي نفر منه فأتى على نقائص الناس بما أتيح له من سخرية لاذعة، فلم يشق شقاء أبي حيان الذي حمله شقاؤه على الانفصام عن الدنيا غير أن أبا حيان الذي شقي بدنياه كما شقي بأهل عصره ظل أديباً عرف الكلمة، وتعلق بها، وسطر بها فكره على نحو يقرب من الشعر.وكأنه أخضع هذه المادة في الزهد وما فيها من لمحة صوفية إلى نماذج أدبية فنية رفيعة.

إن هذه المادة في عدة مئتين من صفحاتها على تداخلها وتشابهها في أوصالها لا تبدو إليك مكررة تدعوك إلى السأم، ولكنك تذهب فيها فتحس أن مودة انعقدت بينك وبين هذا الرجل الذي شقي على علمه وفضله.

لقد قدم المحقق الدكتور بدوي للكتاب بمقدمة فلسفية عرض فيه لهذا النموذج من الأدب العالمي ليعقد الصلة، أو قل ليتوصل إلى هذه الصفحات التي حفلت بالأسى فربحت من لغة الوجد أفانين من الأدب الإنساني الخالد.

ولا بد لي أن أعرض لوقفاتي في "الكتاب" هذه الوقفات لا تنال من فضل المحقق العالم الفيلسوف، الذي انصرف إلى العلم فكتب فيه وترجم وأتى بالنفائس التي أحبها، والتي تجاوزت مئة كتاب.غير أن أهل عصرنا قد غضوا الطرف عن جهد هذا العالم البارع الذي أجاد في العربية الفلسفية كما أجاد فيما كتب بالفرنسية والألمانية.

ومن عجب أنك لا تحظى عنه لدى العرب بمثل ما تحظى عنه لدى أهل العلم من الأعاجم.

أقول: إن وقفاتي في "الكتاب" تظهر أن المحقق العالم لم يكن له من العربية الأدبية الأصلية القدر الذي يعين على إخراج الكتاب مبرأ سليماً.ومن هنا كان لي أن أثبت ما وقفت عليه. وقد التمس للمحقق العالم الفيلسوف عذراً فأقول إن"الكتاب" قد وصل إلينا في نسخة مخطوطة فريدة، ومن هنا لم يكن للمحقق سعة في النظر، وهذه المخطوطة تؤلف الجزء الأول، ولم يعرف من أثر للجزء الثاني.ثم إن الأستاذ الدكتور بدوي لم يألف هذا النموذج من العربية فيما حقق من نصوص فلسفية قديمة.

ولا يفوتني أن أشير وأنا أنهي هذه المقدمة، على ما امتاز به أدل الكتاب من صفحات مشرفة في أدب الاغتراب، ووقوفه على هوية الغريب في وطنه.

عرض الدكتور بدوي في مقدمته لموازنة بين أفرنتس كفكا Frnz Kafka والتوحيدي، ذلك أن هذا الألماني قد شقي في حياته كما شقي أبو حيان.

والآن لا بد من استقراء الكتاب في وقفات فأقول:

1-قال الدكتور بدوي (ص8) في كلامه على الطيبين، وأهل الغش (الغشاشة، وكذا): (....أما الغشاشة فهم الذين يغشون، لأنهم يخادعون القواعد المصطلح عليها.... ولأن في اختيارهم جانباً متهماً مقلقاً يزعج النفوس المطمئنة القانعة "السمينة" الراضية.....).

أقول "الغشاشة" على أنها مأخوذة من العامية الدارجة، فهي مقبولة في العربية الفصيحة، ذلك أن ما ورد على "فعّال" يكثر جمعه على "فعالة" في الألسن الدارجة كالبياعة والشراية ونحوهما. ولا نعدم أن نجد في الفصيح الخيالة والنفاطة وغيرهما.

غير أني أتوقف في وصف "النفوس" بـ "السمينة" وهل لي أن أحملها على الخطأ المطبعي فأذهب إلى أن الصحيح هو "السمحة" مثلاً؟

قد يكون شيء من ذلك، والذي استرجمه هو ذاك لمسايرة "السمحة" للصفات الأخرى وهي: المطمئنة والقانعة والراضية.

2- وجاء في الصفحة نفسها قول المحقق:

نعم! كان "كفكا" رجلاً مرهف "الحساسة".

أقول: "الحساسة "من الكلم الذي أباحه المحقق لنفسه، فقد ولد مصدراً على "فَعَالة" كالشجاعة والفصاحة ونحوهما. وربما دفع إلى هذا لشيوع هذا البناء في الأفعال الدالة على الصفحات الثابتة كالكرامة والشهامة والبلاغة ونحو ذلك.

أقول أيضاً: ومن المعربين من ولد"الحساسية" ومنهم من يخرجها بتشديد السين وتشديد الياء مبعداً لها بذلك عن الطواعية والرفاهية والعلانية. وقد ذهب بهذا المولد إلى المصطلح فصرفت إلى "أمراض الحساسية" مثلاً. وهذا كله جديد، وليس لنا أن ندرجه متشددين في باب ما جدّ من الخطأ، وسماحة العربية تتسع لهذا كله.

3- وجاء في (ص9) في مقدمة المحقق قوله:

"بيد أن صاحبنا (التوحيدي) هذا لقي من دهره و"الأحياء "ما هو أشد هولاً مما لقيه كفكا فتحدث عن ألم مرير أعنف من ألم كفكا، لأنه "حية" (كذا) على نحو أعنف".

أقول لقد تسمّح المحقق الفاضل فاثبت عربية خاصة تقرب من الشائع الدارج. إن قوله: و"الأحياء" أراد به الناس، و"الأحياء "تصدق في كل ما هو حي من مخلوقات الله: "لأنه حية على نحو أعنف" لا ينصرف إلى مدلول واضح، ولعل في "حية"عدولاً عن المراد أو خطأ مطبعياً.

4- وجاء في الصفحة نفسها قول المحقق:

"والخطيئة هي الشعور بالتضاؤل..... وأنه عالم القهر كما يقول السهروردي.... القهر للإنسان تحت سلطان قوة مستورة جبارة... عالم السلب الذي يضع الحدود في وجه كل اتساع أمام الممكنات، فلا تلبث أن ترتد إلى سردابها Souterrain الذي تحدث عنه دوستويفسكي، أقول: إن الكلمة Soulerrain لا تعني "السرداب"، وهذه الكلمة "سرداب" المعربة لا تؤدي المراد بالكلمة الفرنسية، والكلمة الفرنسية تعني بساطن الأرض مما يلي القشرة الأرضية. وكلمة "سرداب" تقابل الكلمة الفرنسية (Cave)، وهي داخلة في العمارة الفرنسية التقليدية، إذ إن في كل العمارة مخدعاً تحت الطابق الأرضي يدعى ’’Cave‘‘وهذه تقابل "السرداب" في العمارة العربية التقليدية.

5- وجاء فيها أيضاً قول المحقق:

"هذا السرداب الذي هو مجال الشعور في باطنه الحر اللامعقول...... المليء بالكلمات والأهواء....".

أقول: قوله: "المليء" بمعنى الممتلئ أو المملوء من المولّد الجديد في العربية المعاصرة، وقد جرى عليه المعربون فلا نملك الطاقة على تصحيحه. إن "المليئ" من "الملاءة"وهي السيادة والقدرة و"الملأ" هم أشراف الناس.

و"المليء" بالياء غير مهموزة يعني السُهويّ من الدهر، قال تعالى: "واهجرني ملياً".

6- وجاء في (ص14) قول المحقق:

".....وهذا يدلنا على معنى الاستئصال والإجذار (deracinement) أقول: "والاستئصال" يقابل الكلمة الفرنسية، فأما الإجذار" فهو مولد فلم نجد في "جذر" الفعل المهموز "أجذر"على أن همزته همزة سلب.

إن همزة السلب سمعت في أفعال معروفة مثبتة في كتب اللغة، وليس لنا أن نتوسع فيها، قالوا في هذه الهمزة: إنها كما في "أعجم" أي سلب العجمة، وكأنهم حملوا على هذا "أعرب" أي ضبط الكلمة بحركات الإعراب وحركات الحروف في حشو الكلمة سلب لعروبيتها. وكذلك وردت في "أقذى" العين أي أزال قذاها، وكذلك "أعذر" بمعنى سلب العذر.

7- وجاء في (ص16) قول التوحيدي مما ذكره المحقق في "مقدمته" في كلامه على الغريب:

"......إن نطق نطق حزنان منتطعاً.....".

أقول: لم يرد بناء "فَعْلان" من "حزن" في العربية، ولا ورد في استعمال الكتاب في العربية الفصيحة. إن الأبنية في العربية مقيدة بالسماع فقد ورد "غضبان" ولم يرد"غضيب"مثل حزين. ولم يرد "حزنان"، وكأن ابا حيان، وهو يعرف هذا، أراد أن يكون له معجمه، وكأنه أراد أن يقول أنا من المشاركين في إشادة صرح العربية. ومن هنا لم يكن لنا أن نحمل استعماله لـ "حزنان"، على التجاوز. ومن الغريب أن "حزنان" في عربية عصرنا من الاستعمال العامي الدارج.

8- وجاء في (ص18) قول المحقق:

".....وابن فارس في كتاب "الخريدة والفريدة "يقول عنه: إنه كان قليل الدين والورع.....".

أقول: لم أقف على "الخريدة والفريدة" في مصنفات أحمد بن فارس صاحب "المجمل" و"معجم المقاييس"وغيرهما. ولا أدري أين اهتدى المحقق الفاضل إلى هذا وهو لم يشر إلى ذلك في هوامشه.

9- وجاء في (ص23) قول المحقق:

"......إذ تضوج الأسلوب يكشف عن تأخر العهد".

أقول: إن مصدر الفعل "نضج" والاسم فيه "النضج" بضم النون، فأما "النضوج" فهو مما شاع في العربية المعاصرة تجاوزاً.

ثم أتحول إلى نص الكتاب، ولا بد من القول: إن كتالاً قديماً ليس له إلا أصل مخطوط واحد لهو من الأعمال العسيرة، وإن المحقق مهما كان على قدر من العلم يستوقف فيه وقفات طويلة ليحل مشكلاته، وما عرض له على يد الناسخ من أوهام.

ولنبدأ رحلتنا مع أبي حيان فنقول:

1- جاء في (ص49) قوله:

"يا هذا! إن عرفت هذه اللغة واستخرجت حالك من هذا الديوان، وحصلت مالك وما عليك..... أوشك أن تكون من المجذوبين إلى حظوظهم.....".

أقول: والذي أراه: أوشكت أن تكون من المجذوبين.....

وهذا من أوهام الناسخ، وقد نرى أمثال هذا كثيراً في هذا الأصل الفريد.

2- وجاء في هذه الصفحة أيضاً قوله:

".......وإن كنت عمياً عن هذه الإشارات أعجمياً طاحت بك الطوائح....."

أقول: والصواب "عمياً" بالتخفيف، وتشديد الياء غلط.و "عَمٍ" بناء "فَعِل"صفة من الفعل عمي مثل "لهوٍ" صفة من "هوي".

3- وجاء فيها أيضاً قوله:

".....وجُلّيت عرائس الهدى........".

أقول: والفعل "جُليت"بالتخفيف ولا حاجة في تضعيف اللام. قالوا: جَلَت المرأة العروس، ولم يقولوا: جَلّت، بالتشديد.

4- وجاء في (ص50) قوله:

"......فاصرف زمانك كله في فَلْي هذه الأنباء واستنباط هذه الأنباء".

أقول: إن إثبات "الأنباء "مرتين غير صحيح وقد أثبت المحقق هذا تمسكاً بالنص. غير أن التمسك بالنص ينبغي أن يكون في حيز الصواب. لقد فطن المحقق لهذا فأشار في هامشه بقوله: لعلها جمع (لم يرد في لسان العرب) ابنة، وهي العقدة والعيب، والجمع الوارد هو "أُبَن".

أقول: ما أشار إليه المحقق هو الصواب، وكان عليه أن يثبته في النص ويشير في الهامش إلى هذا الإشكال، وذلك أن تحقيق النص يعني إثبات حقيقة النص لا إثبات الخطأ.

5- وجاء فيها أيضاً قول المصنف:

"......وسَلْ واستَبْين، وخَفْ واستَأمِن، وقَرَّ واطمَأْنِن....".

أقول إثبات "اطمأَنن" بنونين لغة وليس خطأ، غير أن اللغة العالمية هي الإدغام مع الفتح:"واطمَئِنَّ"، وقد يوقف عليها بالسكون فيستقيم بناء الفواصل.

6- وجاء في (ص51) قوله:

".....وأتانا من لدنه سوى ما أتانا! فَعَلنا بذلك كنّا على سكون لا تعتروه حركة.....".

أقول: ووجه القول:".....فعلنا بذلك وكنا على سكون......."

7- وجاء في (ص52) قوله:

".....فأين الأمان وإنا أتينا من المأمن وأين المطلوب وإنما عَطِبنا في الطلب وكيف الطلب وإنا هلكنا بالوجدان.....".

أقول: والصواب: "....وأين المطلوب وإنا عطبنا..."

8- وجاء فيها أيضاً قوله:

"وهل لنا من مناص، وقد أُخذنا بالنواصي".

أقول: وكان ينبغي أن يثبت المحقق: وقد أخذنا بالنواص، ليسلم السجع في النص. ثم إن قول المؤلف: "وقد أخذنا بالنواصي" هو من الآية ﴿يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ (الرحمن: 41).

9- وجاء فيها أيضاً قوله:

"البأس مما ينال إحدى الراحتين".

أقول: وينبغي أن يشار إلى أصل العبارة، وهي في المثل "اليأس إحدى الراحتين".

10- وجاء فيها أيضاً قوله:

"ثم نجلس على منابر الرضوان مترملين".

أقول: والصواب: متزملين.

11- وجاء في (ص54) قول أبي حيان:

"اسمع أيها الجليس المؤانس..... حتى أصف لك تصاريف حالي.... وجميع ما يدل على سكري وشكواي، وراحتي وبلواي.....".

أقول: والصواب: "شكري وشكواي....".

12- وجاء في (ص55) قوله:

"....والوجد عاملاً عمله بالهز والتذكرة".

أقول: كأن "الهذ" أولى من الهزّ، وسرعة القطع مطلوبة أكثر من التحريك وهو من معاني الهزّ.

13- وجاء في (56) قوله:

"ولكن مع كل خطرة خيال، ومع كل نظرة وبال، ولكل اسمان حال، ولكل مقام مقال......"

أقول: من غير شك أن كلمة "اسمان" معدولة عن صحيحها، وهي مصحفة، وليس لي أن أقطع بصوابها وكأن المحقق وجد في نفسه شيئاً فلم يطمئن إلى شيء ودفع ذلك بقوله في الهامش:"الأسمان والأسمال الأثواب البالية".

أقول: وليس للأسماء من علاقة بما يريده المصنف، والعبارة السابقة والتي لحقت بعد"الاسمان" لا توحي إلى هذا الذي أثبته المحقق في تعليقه.

14- وجاء فيها أيضاً قوله:

"....ومع هذا التقديم والتأخير، ومع هذا التعريف والتنكير، ومع هذا التسليم والتنقير......".

أقول: ورد كل كلمتين على التضاد، كاتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، من أجل ذلك لا بد أن يكون التسليم متبعاًب"التنفير".

15- وجاء في الصفحتين (57-56) أبيات:

وأقول: أعلك فيك النفس صبّة إليك وما تعليلها عنك نافع.

وأقول: تواصلني وتقطعني وتدعو ثم تمتنعُ

وأيضاً: ويؤنسني وعدٌ كوردٍبقيعةٍ متى رُمتهُ كُلِّفتُ بلقعا

أقول: إثبات المحقق الفاضل قوله: "وأقول" في أول البيت الأول يوهم أنه شيء من صدر البيت، وهو ليس منه والبيت: "أعلل فيك النفس.........." من الطويل. وكذلك إثباته "وأقول "في أول البيت الثاني يوهم أيضاً أنه شيء من صدره وهو ليس منه والبيت: "تواصلني وتقطعني....." من الهزج.

وكذلك قوله في البيت الثالث: "وأيضاً" ليس من البيت.

ومثل هذا قوله: "وأيضاً" في أول بيت في الصفحة (57): باقا ليس المنار.

16- وجاء في (ص57) البيت:

طربتُ ولم أطرَبْ ونمتَ ولم أنَمِ ولم تدر ما ألقَى، ولكّنني أدري

أقول: والصواب: طربتَ ونمتَ ولم أَنَمْ........

17-وجاء في (ص59) قول المصنف:

"الله أسأل أن يزيدك من مواهبه الصافية ما تصير به فرداً، ويوردك من شرائعه الصافية ما تزداد به ربّا".

أقوا: والصواب: من مواهبه الضافية......ويوريك من شرائعه الصافية ما تزداد به رِبا. وقد شرح المحقق في حاشية له "الربا" بالكسر فقال: هو الفضل.

18- وجاء في (ص60) قوله:

"......وارحَمْ فقرنا في غنانا، واحفظ عنانا (كذا) في فقرنا".

أقول: والصواب: "واحفظ غنانا في فقرنا".

19- وجاء فيها أيضاً قوله:

"....وظاهر لم تختطفه الخطايا وباطن لم ترتدفه الحطايا".

أقول: والصواب: لمترتدفه المطايا".

وقال المحقق في حاشية له: الحطيء الرُذال من الآدميين، ثم قال: ولعل أصله: "المطايا" بدليل ترتدفه....

أقول: وهو الصواب، ولِمَ القول: ولعل أصله... فاين "الحطيء" في هذا النص؟.

20- وجاء في (ص60) قوله:

".....وهو أقرب إلينا من حبل الوريد".

أقول: وهذا من قوله تعالى: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ (ق:16).

21- وجاء في (ص63) قوله:

"واصطنعنا على عينك".

أقول: يومئ على قوله تعالى: ﴿واصنع الفلك بأعيننا...﴾ (المؤمنون: 27).

22- وجاء في (ص65) قوله:

".....والأحساس في جلياتها فوضى مبدّدة".

أقول: جمع "حِسّ" على "أحساس" مما تَفردّ به أبو حيان، ولم يرد في المعجمات.

23- وجاء في (ص67) قوله:

".....وكتب أسماءكم وصفاتكم في ديوان من سبقت له من الله الحسنى".

أقول: وفي العبارة شيء من قوله تعالى: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى﴾ (الأنبياء: 101).

24-وجاء في (ص68) قوله:

"فيا أحبابي! ارحموني في أوصابي، ودبروا ما بي فإني لمسابي (كذا)".

أقول: وكأني أرى الصواب: فإني لمصابي (؟)

غير أن المحقق قد أشار في تعليق له فقال: ولعل صوابه: لُمسبَي، من أسبأ لأمر الله: خصع، والمعنى أنه ينقاد لهم.

أقول: ولم يبد لي وجه فيما ذهب إليه المحقق الفاضل.

25- وجاء في (ص71) قوله:

".....لا رائد لي إلا وهو يكذب، ولا يدٍ عني إلا وهو يعتب".

أقول: والصواب: ولا ذائد عني......".

26- وجاء في (ص73) قوله:

"......خلفتنا في ذراك في أهنأ عيش وأنعم بال...."

أقول: والصواب: في ذراك (بفتح الذال)، و"الذَرَى، بالفتح هو كل ما استترت به. ولا مكان للذرى بالضم، فإنه جمع "ذروة".

27- وجاء في (74) قوله:

"......زهدوك في الدنيا ورغبت فيها ورغبوك في الآخرة فزهدتَ عنها.....".

أقول: ونظم الكلام يستدعي أن نقول: "زهدوك في الدنيا فرغبت فيها....".

28- وجاء في (ص75) قوله:

".....كذّبتك نفسك فصدقتها....".

أقول: والصواب: كذَبتك نفسك، بالتخفيف.

29- وجاء في (ص76) قوله:

"....وبأي لطفٍ حاشَكَ، وبأي شيء سكّر جاشَك....".

أقول: علق المحقق على الفعل "سكّر" فقال: "سكر (من باب نصر): سَكَنَ وسكّر بالتشديد تكون إذن بمعنى: سكن.

والاستنتاج الأخير مما توصل إليه المحقق والذي أعرفه وهو مثبت في المعجمات أن: سكَرَت الريح (بالتخفيف) بمعنى سَكَنَت.

والذي أراه أن الفعل في النص ينبغي أن يكون "سَكَن" بالنون ذلك أن "سَكَر" بمعنى سكنقد قُيّد بالريح وفيه وجه من التشبيه يؤدي إلى هذه الدلالة الخاصة، فأما الجأش فله"السكون" ليس غير:

".....وإن جنحْتَ للسِّلْم تقبل الله وإن لُذتَ بالله عليك (كذا)، وإن شكوت ما بك إلى الله سمع شكواك.....".

أقول: هذه جمل شرطية عطف بعضها على بعض، وقد جاء مثلها قبلها وبعد هذا الموضع من الكتاب. والجملة الثانية الشرطية التي أثبتها قد جاءت مفتقرة إلى جواب الشرط، ولم يشر المحقق إلى هذا النقص، وهو لو وُجد لكان كقولنا مثلاً: وإن لذت بالله "جاد" عليك.

31- وجاء في (ص80) قوله:

"....وعلى طلب العاجلة دون املاجة (كذا)....."

أقول: والصواب: دون الآجلة. ولعل هذا من خطأ الطبع.

32- وجاء في (ص82) البيتان:

حتى متى يستر قُّني الطمع وليس في الكفاف مُتَسَعُ

ما أوسع الصبرَ والقناعة للناس جميعاً لو أنهم سمعوا

أقول: وهما من مُخلّع البسيط وقد جاء صدر البيت الثاني ناقصاً ووجهه:

ما أوسع الصبر والقناعة للناسِ جميعاً لو أنهم سمعوا

33- وجاء في (ص85) قوله:

"يا هذا! بأي قوةٍ أنعشُك عن صرعتك....".

أقول: الفعل هو "نَعَش" ثلاثي في استعمال، وأن اثبت في المعجمات المزيد المهموز "أَنعَش"، ذلك أنه قليل ونادر والأمر معكوس في العربية المعاصرة.

ومن هنا كان الأولى إثبات الثلاثي فنقول: بأي قوةٍ أنعشك.

34-وجاء في (ص88) قوله:

".....واقتحمت الجمر المسعر.... وآويت إلى المزابل....".

أقول: والصواب: وأويت إلى المزابل، لأن الثلاثي اللازم هو المطلوب.

35- وجاء في (ص89) قوله:

"......وإذا حَضَرتَ مجالسهم لم يُفسحوا....".

أقول: والصواب: لم يَفسحوا، والثلاثي هو المطلوب، ولم يستعملوا "أفسَحَ".

36- وجاء فيها أيضاً قوله:

".....ولولا ما تجرّعت من جَزَع البأساء والضراء...".

أقول: والسياق يقتضي: "جُرَع" البأساء.....".

37- وجاء فيها أيضاً قوله:

"....أردتُ بهم أنهم لا يطمئنوا إلى نعيم العاجلة.....".

أقول: والصواب الذي يقتضيه بناء الجملة هو: أردت لهم أن لا يطمئنوا.....والدليل: أن الفعل كما أثبته المحقق محذوف النون فلا بد أن يتقدمه ناصب أو جازم، ومن هنا جاء "أنهم "والصواب: أن الناصبة.

38- وجاء في (ص90) قوله:

"بقي الآن أن نتحول عنه إلى غيره ليكون لي في القول ولك في الاستماع طوفان في أرجاء الحكمة.....".

أقول: والمراد: الطوَفان بفتحتين وهو المصدر الدال على الحركة والتقلب كالطيران والجَوَلان وغيرهما، فأما "الطوفان" فَبِضَمّ الطاء، وهو زيادة الماء، وحادثة الطوفان التاريخية معروفة.

39- وجاء في (ص91):

﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص﴾.

أقول: وهذه الآية 21 من سورة إبراهيم، وقد أدرجت في نص الكتاب على أنها من كلام المصنف، وكان ينبغي أن يشار إلى أنها آية كريمة.

40- وجاء في (ص93) قوله:

"....أم أنت من هذا الورى نديم السُّرى، ولا تحمد صباح المسرى....".

أقول: وفي قول المضيف: "لا تحمد صباح....."إشارة إلى المثل: "عند الصباح يَحْمَدُ القومُ السّرَى".

41- وجاء في (ص94) قوله:

"....وإن ملّت ملّت استلال، وغن طَمِعَت طمعت مصانَعة، وإن تَسَلّت قانعة".

أقول: والجمل شرطية، وقد جاءت الثلاثة مفتقرة إلى جوانب الشرط والوجه: وإن تَسَلّت "تسلت" قانعة.

42- وجاء في (ص94) قوله:

"....وتيه يهيج الحاسد على الحسد، وينفث النفاثات في العقد...."

أقول: وفي القول المصنف: "ينفث..." شيء من قوله تعالى: ﴿ومن شر النفاثات في العقد...﴾ (الفلق: 4).

43- وجاء في الصفحة نفسها البيت:

لا تعجبنّ فإني قد ذهبت كما يُذْهي سواء الدجى من شقرة الشفق.

أقول: وقد شرح المحقق الفاضل الفعل "ذَهيَ" بمعنى تكبر، وضبط الفعل "يُذهَى" بضم الياء وبناه للمجهول وصوابه "يَذهى" بفتح الياء مبنياً للمعلوم.

وكأني أراه قد صُحِّف عن الفعل "زُهِي"، وقد يكون ذهب إلى هذا؛ لأن معنى التكبر يقتضي حرف الجر "على".

و"سواء الدجى" صوابه "سواد الدجى".

44- وجاء في (95) قوله:

"....فعندها صرخت مستغيثاً وقلت: فما حيلة مَن إنْ أدنَيْتَه أبلَيْتَه، وإن أخفَيتَه، وإنْ غَرّيتَه حَلّيتَه وإن واريتَه أَريتَه.....".

أقول: والكلام يشتمل على جمل شرطية جاء فيها فعل الشرط مضاداً في معناه للجواب، وعلى هذا كان ينبغي أن يكون الكلام: من إن أَبْنتَه أبليتَه.

أقول: ويدل على هذه الجملة الثانية التي جاءت: وإن أخفيته جليته، والإخفاء ضد الإبانة.

وجاءت الجملة الثالثة: وإن غريته حليته.

أقول: وسياق الجملة أن الفعل الأول لا بد أن يأتي عكس الفعل الثاني، ومن هنا لا بد أن يكون الصواب: وإنْ عَرَّيتَه حليته، والعري ضد الحلية.

45- وجاء في (ص96) قوله:

"....فليصحَ الطلوع على المراد بلا حاجز يُؤذي ولا ظنَّ يقذي...".

أقول: الفعل هو قذي "مثل نَسِيَ" وليس "قَذَي يَقْذِي". وكان الصواب أن يكون الفعل رباعياً ليتحول من اللزوم إلى التعدي، فيكون: ولا ظن يُقذي.

46- وجاء فيها أيضاً قوله:

"....فليعتدل التقاتل من أجله، الذي همت الدموع بالعريق، والتهبت الضلوع بالحُرَق.

47- وجاء في (ص97) قوله:

"....ومفّرقك وجامعك، وضارك ونافعك، ومغّربك ومبعِدك....".

أقول: وبناء الكلام يقوم على المقابلة بين كل كلمتين فإحداهما عكس الأخرى ومن هنا كان الوجه أن يقال: ومقرّبِك ومبعدك، والتقريب ضد الإبعاد.

48- وجاء في (ص98) قوله:

"......أعني بالآثار ما أنت به خَلْق، وأعني بالأخبار ما أنت به ربّ......".

أقول: وليس من وجهٍ في كلمة "خَلْق" وأرادها "خليق".

49- وجاء فيها أيضاً قوله:

"....أرسل حافي (كذا) وأطلب مني ما أملك...".

أقول: وقد علق المحقق كلمة "حافي" وقال: لعلها حسابي. وهذا وجه حسن، ولعل أولى من ذلك "حقي" إذ ليس في السياق ما يشعر بالحساب.

50- وجاء في (ص99) قوله:

"ولا بد من الانحراف عنه.... عن نيةٍ التاثَت في العبادة، وعن حالٍ راثَتْ في تحقيق الزهادة".

أقول: لا وجه لقوله: "راثَتْ" ولعلها مصحفة عن "رَثّتْ"

51- وجاء في (ص100) قوله:

".....واجعل أرواحنا مغارس معرفتك، وألسنتنا قواطف وصفك، ونعتك (كذا) في قدرتك وحكمتك.....".

أقول: لعل الصواب: وأعنا في قدرتك.

52- وجاء فيها أيضاً قوله:

"......وإذا افتقرنا فأغنِنا، وإذا بنا (كذا) منك فصلنا بك.....".

أقول: والمقابلة التي درج عليها أبو حيان قد تكون وسيلة إلى إصلاح ما أخل به الناسخ. والذي أراه مثلاً أن يكون النص في هذا المعنى: وإذا ابتعدنا عنك فصلنا بك. وقد كان على المحقق أن يشير إلى هذا الإشكال.

53- وجاء فيها أيضاً قوله:

"....الراعي للقليل من الحرمة، المتمكن في درجات المعارف، المنجو (كذا) من سكرات المتالف....".

أقول: وقوله: "المنجو"كلمة معدولة، والصواب غيرها، ولم يتوقف فيها المحقق.

54- وجاء فيها أيضاً قوله:

"......متى انفتح بصرك لطلب حياة نفسك، وانشرح صدرك في تعرف كما لك وفضلك، وانجاب عنك غيابتك، فبدت لروحك منك غايتك.....".

أقول: والصواب: إن جملة "وانجاب....." لا بد أن تكون جواب "متى".

55- وجاء في (ص101) قوله:

"...وإن مرضت فلا تستشف استشفاء المترفين، وإن مِللَت فلا تستكفِّ استكفاء المتعّيفين".

أقول: والصواب: تستكفِ وبهذا تتفق مع "تستشف"، ولا مكان لـ "تستكفَّ" الفعل المضعف، ويدل على ذلك المصدر "استكفاء" والفعل له استكفى يستكفي.

56- وجاء في (ص102) قوله:

"....أما أزاح علّتك، أما وقر طاقتك، أما....".

أقول: والصواب: وفّر طاقتك.

57- وجاء فيها أيضاً قوله:

"ولكن الإنسان لربه لكنود".

أقول: وهذا من قوله تعالى: ﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾ (العاديات:6).

58-وجاء في (ص103) قوله:

"....وإن ارفأنّ جأشك فليذقك خصوصية أنسه.....".

أقول: وقد علق المحقق على "أرفأن" فجاء بالكلام على رفأوأرفأ ختمه بشرح"ارفأن).

وهذا قد ورد في المعجم القديم مما اقتضته صنعة المعجم، والحقيقة أن مادة "ارفأت" لا علاقة لها بـ "رفأ" وإن كان معناهما يكاد أن يكون واحداً.

59- وجاء في (104) قوله:

"...وامتزج الخبلأ (كذا) بالعيان".

أقول: والصواب: وامتزج الخيال بالعيان، ولعل ذلك من خطأ الطبع.

60- وجاء في (ص105) قوله:

"ها أنا أصرّح فأقول....".

أقول: نصَّ أهل العربية على أن "ها" للتنبيه المتبعة بـ "أنا" لا بد أن يليها "ذا" للإشارة ليتم معنى التنبيه. والذي أراه أن "ذا" كانت في نص التوحيدي، وقد سقطت لدى ناسخ الكتاب.

61- وجاء فيها أيضاً قوله:

".....عوجاً على رسم جسمي فخذا حظكما منه بقَسَمي (كذا) وَرَسْمي".

أقول: والصواب: بقَسْمي (بسكون السين)، إذ لا مكان للقَسَم.

62- وجاء فيها أيضاً قوله:

"يا سحرات القلب تَحرّقْ، يا أستار الضمير تهتكي...".

أقول: والصواب: تَحَرّقي.

63- وجاء في (ص106) قوله:

"وكُلٍ" عندك رهين، وبعض بسوء إغفالك مُهين".

أقول: والصواب: مَهين وهو اسم مفعول من الثلاثي، فأما مُهين، فهو اسم فاعل من الرباعي "أهان" وهو شيء لا يقتضيه المعنى.

64- وجاء في (ص107) قوله:

"....فأمِّنْ الآن-أحاطك الله- على دعائي، ونقرّب أذنك من ندائي...".

أقول: قوله: "فأمن" معناه: قل: آمين: والصواب: وقَرّبْ أذنك ولا معنى لقوله: نقرّب.

65- وجاء فيها قوله:

"...لأنه نازح عن وفاتك عارٍ عن عطائك، حالٍ بولائك فإن ببلائك...".

أقول: والصواب: خالٍ بولائك.

66- وجاء في (ص108) قوله:

"اللهم غفري، بلى هناك ما يطوّح نطق كل ناطق..."

أقول: ليس من وجه في إضافة "غَفْر" إلى ياء المتكلم والصواب: غَفْراً، وليس من مكان لـ"بَلَى" وهي حرف جواب عن نفي، والصواب: بل للإضراب.ومن العجيب أن المحقق قد أثبت في تعليقه أن في أصل المخطوط: بل، ولكنه لم يتبنه فيُفِد من ذلك.

67-وجاء فيها أيضاً قوله:

"....إنما هي هبات نسيم زفّت فترنحت... من رام الخير عنا تاه، ومن حدَّث نفسه بالظفر شاه".

أقول: ووجه النص: ... ومن حدث نفسه بالظفر (بها) شاه.

68- وجاء فيها أيضاً:

"...فالزمان لا يرسمه سيحاً، والخاطر لا يُختار سَنْحاً".

أول: والوجه أن يقال: فالزمان لا يُرسَمُ..

69- وجاء فيها أيضاً قوله:

فطوبى لمن بُصِّر فأبصر.. وجُلِيَ فتاتين (كذا).

أقول: ولعل الوجه: وجُلِّيَ فَتَبيَّن..

70- وجاء فيها أيضاً قوله:

وطوبى لمن سمع به فسأل عنه... وشُرِّق (كذا) في محلّه فاشتقا...".

أقول: الصواب: وشُوِّق...

71- وجاء في الصفحة 109 قوله:

"...فنشبت معك في فنوِ (كذا) تضل فيه ضروب الخلق أجمعين".

أقول: ولعل الصواب: في فَنٍّ تضل..."

72- وجاء فيها أيضاً قوله:

"فإن كان ما لغوتُ ظناً مني فيك فارفعه بِبِشْر عند اللقاء.. أو بفَرح عند البأساء أو برقة عند الضراء، أو بزورة عند شدة الغماء...".

أقول: ولعل الصواب:... أو بِرِفْهٍ عند الضراء، أو بزورة عند شدة العَماء.

73- وجاء في (ص110) قوله:

"..طُلبتَ فلم توجد، ووجتَّ (كذا) فلم تُعرَف...".

أقول: والصواب: ووجدت.

74-وجاء في (ص 113) البيت:

أن الغريب بحيث ما حَطّتْ ركائبه ذليلُ.

أقول: وهو من الكامل، وصدره: "أن الغريب بحيثُ ما".

75- وجاء فيها أيضاً قوله:

"وإن ظهر ظهر ذليلاً، وإن توارى عليلاً".

أقول: ووجه الكلام... وإن توارى توارى عليلاً.

76- وجاء في (ص 114) البيت:

بم التعلُّلُ! لا أهل ولا زمن ولا نديم ولا كأس ولا سكن

أقول: وقد جرى المحقق على إثبات القائل للأبيات التي اهتدى إلى معرفة أصحابها مشيراً في الهامش إلى الديوان مثلاً.

وها البيت مطلع قصيدة للمتنبي، وهو مشهور على كل لسان، إلا أنه لم ينسبه إلى المتنبي. وروايته في الديوان: بم التعلل لا أهل وال وطن...

77- وجاء في (ص 138) قوله:

"...هي والله حال من ذاقها عرفة، ومن انتهى عنها وتقف (كذا) ابتدأ الحنين إليها وتشوف".

78- وجاء في (ص 122) قوله:

"...فإن أردت أن تشبعَ وتَروِي، وتَتَخلَّصْ من فنون القول وتُكفَى...".

أقول: والصواب: وتُرْوَى.

79- وجاء فيها أيضاً قوله:

"...ولا مرشد إلا من أخذ بدك (كذا) من الظلمات.

أقول: والصواب: أخذ بيدك...

80- وجاء في (ص 123) قوله:

"...أهكذا يكون من تمرَّغ في نعمه صباحاً أو مساء؟ أهكذا يكون مَن بودى (كذا) بالآية مشبّهاً أو نائماً.

أقول: ولعل الصواب: من تمرَّغ في نعمه صباحاً ومساءً، أهكذا يكون من نُودي بالآلية مشبهاً(؟) أو نائماً...

81- وجاء فيها أيضاً قوله:

"سَلْه فإنه لن يُفتَح بابُ المسألة منه إلاّ ويدرّ أخلافَ بِرّه من لدنه".

أقول: والصواب: ..إلاّ تَدرَّ أخلاف بِرّه من لدنه. وفي هذا يجب أن أشير إلى أن الفعل هو "دَرَّ" الثلاثي، والخلاف هي التي تدرّ. ثم صدر الجملة الحالية بعد الاستثنائية لاترتبط بالواو إذا كانت جملة فعلية، قال تعالى: ﴿وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين﴾ (الشعراء:5) والشواهد في لغة الذكر كثيرة.

82- وجاء في (ص 126) قوله:

"..ألا مُقتَدي... ألا مُنتَحَى.. ألا مُصغي لعتاب! الله..."

أقول: والصواب: مُقتَدٍ، ومنتَحٍ، ومصغٍ، لأنه اسم فاعل من الناقص.

83- وجاء في (ص 127) قوله:

"...تيها به، وثقة بوعده، ورضاً بفعله، وحطاً في اختياره...".

أقول: لعل الصواب: حظاً في اختياره.

84- وجاء فيها أيضاً قوله:

"...وإذا أومأت اكتفَيت، وإذا أشرت بلّقت(؟).

أقول: والصواب: وإذا أشرت بلّغتَ.

85- وجاء في (ص 130) قوله:

"..أليس ينبغي أن يكون له الشف والفضل والموية..".

أقول: لعل الصواب: الفضل والمنّة(؟).

86- وجاء في (ص 138) قوله:

"...فإنك تأن (كذا) لم تأخذ عتاد الأمر قبل إطلالة أعجلك إطلالة عن إرساله".

أقول: والصواب: فإنك (إن) لم تأخذ...

وأتساءل: هل لي أن حمل هذه على الخطأ المطبعي الذي حملت عليه الكثير مما لم أكمره في هذا التعقيب.

87- وجاء فيها أيضاً قوله:

"هذا منتهى قولي لك.. بعد التياث وتقاعس.. فاسعو (كذا) أبقاك الله بما أمرتك بذلك..".

أقول: انتبه المحقق للكلمة المعدولة عن حقها وهي "فاسعوا" فقال له الحاشية: كذا في الأصل، فهل أصلها: فاسعد.

نعم إن أصلها الحقيقي "فاسعد" كما يشير السياق، وإذا كان هذا فهل يعني التحقيق إثبات الخطأ الواضح الذي يشير إليه السياق.

88- وجاء في (ص 143) قوله:

"يا هذا! حواجز معترضة دون على (كذا) الغش بزينة الكون".

أقول: علق المحقق على الإبهام في العبارة فقال: ولعلها دون البصيرة على...

عن فطنة المحقق لما عرض للنص من إشكال يضطره أحياناً في غير هذا الموضع إثبات الخطأ الفاضح.

89- وجاء في (ص 145) أبيات لأبي العتاهية جاء فيها:

إن رأيت عواقب الدنيا فتركت ما أهوى لما أخشى

ففكرّت (كذا) في الدنيا وجدّتها فإذا جميع جديدها يبلى

أقول: الوزن هو من الكامل، وهذا يقضي أن يكون البيت الثاني: فكّرت في الدنيا..

ولا أدري لم تصرف المحقق فأثبت أبيات أبي العتاهية على طريقة أصحاب "الشعر الحر"!

90- وجاء في (ص 147) البيت:

وإذا نظرتَ ترى معتبراً أنظر غليك ففيك معتَبرٌ

أقول: والصواب: مختل الوزن، ولعله كالآتي:

وإذا نظرت تريد (او تروم) معتبراً فانظر إليك ففيك معتبر

ويقوى هذا البيت الذي يسبقه وهو:

وإذا جهلتَ فلم تجد خبراً فسَلِ الزمانَ فعنده الخَبرُ

91- وجاء في (ص 152) قوله:

"..فاجَهدْ أن تكون مقبولاً لا مردوداً، ومجموعاً لا مفرَّقاً... وساطعاً لا كاسفاً، ومطمئناً لا حجاً (كذا)".

أقول: لم أر وجهاً لـ "حجّاً" بعد كلمة "مطمئن"، ولعلها: حرجاً(؟).

92- وجاء في (ص 153) قوله:

"فوحقّكَ ما استرسلتُ هذا الاسترسال، ولا خيتُ (كذا) عنان القول على هذا المقال، إلا لأني...".

أقول: كنت أتوقع أن يقف المحقق على "خيت"، وهي مصحفة من غير شك، ولكنه لمك يفعل.

93- وجاء في (ص 158) قوله:

"..ورُبَّ فضيلة مستملاة من أخذهم "(كذا)".

أقول: لعلها: من أحدهم.

94- وجاء في (ص 160) قوله:

"هو مالك الظل إن شاء قلّص وإن شاء أسبَغَ، وهو العالم بالحال (وإن) شاء قَطَع وإن شاء أَبلَغَ".

أول: والصواب: ...وهو العالم بالحال وإن شاء قطع...

95- وجاء فيها أيضاً قوله:

"...وطوبى لمن إذا فقد سبيلاً، وإذا عَدِم قِلَّى، بل طُوبَى...".

أقول: وإن "إذا" مفتقرة للجواب، وعلى هذا فالوجه أن يقال:

وطوبى لمن إذا فقد سبيلاً عَدِم قِلَّى، والمعنى أن المفتقر ينبغي له ألا يُبغض غيره بسب فقره.

96- وجاء في (ص 164) قوله:

"والويل لمن ييأسنّ من روح مع سعته، أو قِنطَ من عفو الله مع اشتماله".

أول: والداء لا يقتضي توكيد الفعل، ثم عن الفعل المعطوف "قنط" جاء بصيغة الماضي، ولذلك فالصواب: والويل ممن يئس من روح الله...

97- وجاء في (ص 171) قوله:

"اللهم عن إليك نَفرع، وفي رياضك نرتَع، وصون رضاك نتوقَّع، وثوب خدمتك نتذرَّع".

أقول: ولابد أن يكون: وصوب رضاك نتوقع...

98- وجاء في (ص 172) قوله:

"..قد بلينا فجدّدِنا، وتلَّينا (كذا) فسدَّدنا، ونُكِبْنا فانعِشْنا...".

أقول: لابد لي أن أُرأت: وتُلِبنا فسددنا، إذ لا معنى لما ورد "وتلينا".

99- وجاء فيه ا قوله:

"..وعطلنا فحلنا، وأفغلنا فسمنا..."

أقول: والصواب: وأغفلنا فسمنا...

100- وجاء في (ص 174) قوله:

"..إن أنتن إلا بلاء عن نفسك".

أقول: والصواب: الذي يقتضيه السياق قبل وبعد/ وهو: بلاء على نفسك.

101- وجاء في (ص 175) قوله:

"وآن لك أن تثوب إلى سيرتك الحسنة التي كان عليها قاعداً أو قائماً"

أقول: والصواب: التي كنت عليها..

102- وجاء فيها أيضاص قوله:

"..ولا نفس تخشع لما فاتها إنماه (كذا) قحة وجراة".

أقول: والصواب: غنما هي...

103- وجاء في (ص 176) قوله:

"...وما يلتفى التفاتة منك إلى نجاتك..."

أقول: والصواب: التفاءة..

104- وجاء فيها أيضاً قوله:

"..ولكن ران على قلبك ما كسبت يداك، وخدعك عدوّ الله وأردك (كذا).

أقول: وقد علق المحقق فقال: في الأصل وأرادك ولكنه أثبت خطأً جديداً.

والصواب: وأرداك، وبهذا يستقيم بناء الفاصلتين المزوجتين: "يداك" و"أرداك".

105- وجاء في (ص 181) قوله:

"..وأذعنت النفس الإباءة (كذا) على مداهشها...".

أول: والصواب: النفس الأباءة..أي بصيغة المبالغة "فعالة" من "أبَىَ".

106- وجاء في (ص 182) شطر بيت اختلف في نسبه القصيدة التي ورد فيها، وهو:

"بكلٍ تداوينا فلم يشفَ ما بنا".

أول: وقد علق المحقق فقال: "نصف بيت شعر" ولو أن قال: شطر لكان له ذك، ولو انه من أهل الصنيعة لقال: صدر بيت.

وهذا الصدر من مقطوعة وردت في ديوان ابن الدمينة، وكذلك في الأغاني، وديوان الحماسة وقد نسبت إلى يزيد بن الطثرية في ذيل المالي، كما نسبت إلى المجنون، انظر حاشية المحقق.

107- وجاء في (ص 183) قوله:

"قتل الخراصون، الذين في غمرة ساهون..."

أقول: وهذا من الآية 10 من سورة الذاريات، ونصّها ﴿قتل الخراصون الذين هم في غمرةٍ ساهون﴾.

108- وجاء في (ص 186) قوله:

"وقد قيل: وآخر ما يبقى من الذاهب الذكر".

أقول: وينبغي أن يشار إلى أن هذا شطر بيت.

109- وجاء فيها أيضاً قوله:

"...فجودك فائض، وخزائنك ملأى، وحكمك نافذ، وملك عظيم..".

أقول: والصواب: وملكك عظيم..

110- وجاء في (ص 187) قوله:

"يا هذاّ إلى متى تنافس أهل الدنيا في الدعوى، لم لا تنظر إلى حالك في العقبى لم لا تسك الطريقة المثلى، لم ال تلتمس (ماربك بالسب) (كذا).

أقول: ولعل الوجه: لم لا تلتمس مآربك بالحُسنى. وبها تنتظم الفواصل.

111- وجاء في (ص 190) قوله:

"والأحساس تكون خائرة، وفي خثورة الأحساس زُكّو الرأي...".

أقول: قلت في أول هذا التعقيب إن أبا حيان قد ولّد هذا الجمع، واستعمله كثيراً وإن لم يرد في المعجمات ولا في نصر غيره من كبار الكتّاب على ما أعلم.

112- وجاء في (ص 199) قوله:

"...وبنارك نصطلي مقرونين.. وبك نعتصم متحبرين..:

أقول: وقد توقف المحقق في "مقرونين" فقال: ولعل أصلها مقرورين أي مصابين بالقرّ وهو البرد.

أقول أيضاً: لقد فات المحقق الفاضل أن عبارة التوحيدي تومئ إلى قوله تعالى:

﴿وترى المجرمين يومئذٍ مقرنين في الأصفاد﴾ (إبراهيم: 49).

وقال تعالى: ﴿وآخرين مقرنين في الأصفاد﴾ (ص: 38).

وليس لنا أن تُهْرَع إلى "مقرونين" أي المصابين بالقرّ، أي البرد كما ذهب المحقق وأراها مقرنين ثم إن "متحبرين" لاوجه لها، وهو ما أثبته المحقق، ولكنه قال في الحاشية: لعلها متحيرين..

أقول: وكان عليه أن يثبت "متحيّرين" ويشير إلى ذلك في حاشيته.

113- وجاء فيها أيضاً قوله:

"اللهم عن معرفتنا بك بعدنا (كذا) عنك، ومخالفتنا لك تؤنسنا منك، وإناختنا بفنائك يطمعنا في روح رضوانك...

أقول: والصواب: إن معرفتنا بك (تُبعدنا) عنك، بدلالة "تؤنسنا" في الملة بعدها.

والصواب: أيضاً: تطعمنا، والفعل ضمير يعود على مؤنث سابق، وهو "إناختنا".

114- وجاء فيها أيضاً قوله:

"...أيها العامل المكدود كمن تغترّ وقد أحبطَ رؤياك عملك عليك...

أقول: وقد استعمل أبو حيان "الرؤيا" معنى الرؤية، وهذا يدل على صحتها خلافاً لما يذهب إليه المتشبثون باللغة في عصرنا.

115- وجاء في (ص 200) قوله:

"...وأنتَ رقيبة عل نفسه وأنت لا تشعر..."

أقول: وفطن المحقق لهذه الإحالة فقال: ولعلّ صوابه: نفسك.

أقول أيضاً: يلح المحقق فيثبت الخطأ الظاهر، وهو ينظر إلى الصواب وكان عليه أن يتوقف في "رقيبة "، والصواب: رقيب.

116- وجاء في ص (201) قوله:

"...وحلمتَ بكرامة لاهبوب منها، وحُليت بحيلةٍ لا تكشف بعدها".

أقول: والصواب بحليةٍ..

117- وجاء في (ص 202) قوله:

"خلقناك عبداً فتبرَّيت لتكون ربّاً.."

أقول: وتوقف المحقق في "فتبرَّيت" وقال: لعل صحته: فانبريت. ولكني أرى أن يكون في مكانها فعل يؤدي ما يؤديه "تكَّرتَ".

118- وجاء في (ص 205) قوله:

"هو هو لا بانقسام الإشارة النفيسة، ولكن هو هو بالتئام الإشارة العقلية".

أقول: والصواب المراد: الإشارة النفسية والفاصلة تقتضي ذلك، وقال المحقق في تعليقة. ولعل صوابه: النفسية.

أقول: وكان خلقاً به أن يُثبتَ هذا في النص.

119- وجاء في (ص 209) قوله:

"..واصرف عنا كتيل (كذا) صارف عن بابك، وأَجِلْ نواظرنا.."

أقول: ولم أر وجهاً لـ "كتيل"، وهي من غير شك معدولة عن أصلها ولكن المحقق لم يشر إليها.

120- وجاء في (ص 210) قوله:

"...وتارةً أُحبِّب إليك ربَّكَ لتُسارع إلى طاعته،...وتارة أنفضك عليك...".

أقول: وقد علَّق المحقق فقال: الأصل: أنقصك عليك.

أقول: أيضاً: وهذا عندي أولى مما اجتهد فيه وأثبته في النص.

121- وجاء في (ص 211) البيت:

يا ساكن الدنيا أَلَمَ تَرَ زهرَ الدنيا على الأيام كيف تصيرُ

أقول: وقد أطال المحقق صدر البيت وضم إليه شيئاً من العجز، والوجه أن يكون:

يا ساكن الدنيا ألم تر زهرة الدنيا عل الأيام كيف تصير

والبيت مدور، والصدر ينتهي بالدال الأولى من كلمة "الدنيا".

122- وجاء في (ص 212) قوله:

"أطال الله، أيها الشيخ بقاءك زولا غبطة في البقاء، وأدام صفاءك وكَّل العيش في الصفا".

أقول: وقد علق المحقق على "الصفا" فقال: إما أن تكون ممدودة، وحينئذٍ يكون "كل العيش" بالفعل "أدام" أو تكون مقصورة، جمع صفاة أي الحجر الصلد الضخم، وحينئذٍ تكون "كل العيش" مرفوعة على الاستئناف، لأنها مبتدأ، ويكون المعنى هو: كل العيش في خشونةٍ وقسوة وصلابة وشقاء.

أقول: إن نظام الفواصل يقتضي مد "الصفا" فيتوفر لأبي حيان السجعة التي قصد إليها. ثم إن الكلام النحوي الذي أفاض فيه المحقق فاسد لا يرضي شُداة طلاّب النحر، ثم أن الشرح والذهاب إلى أن "الصفا" جمع لـ "صفاة"، وما خلص إليه من المعنى فمن المحال الذي لم يقصد إليه أبو حيان.

123- وجاء في (ص 213) قوله:

"...ولا أزلَّ بكَ القدم، وات استَتَبَّ فكَّ الهِمَم...".

أقول: والذي بدا لي أن الوجه "ولا أتبَ فيك الهمم" إ لا وجه لـ "استتبَّ فك".

124- وجاء في (ص 218) قوله:

"...فإنَّ نَبَستَ بكافٍ أو ميم أو بحاء أو بجيم فَدِمَ فوكَ بك فُضَّ، ورُدِمَ كفّك بل رُضَّ"

أقول: والوجه أن يقال:...قُدِمَ فوكَ بل فُضَّ..

125- وجاء في (ص 223) قوله:

"فهجِّيراها فب (كذا) ليلها ونهارها قولها.."

أقول: والصواب: في ليلها...

126- وجاء فيها أيضاً قوله:

"...وأم؟ ك لي...".

أقول: هذه معميّات كان على المحقق في الأقل الإشارة إليها.

127- وجاء في (ص 224) بيت العباس بن الأحنف الذي ورد ناقصاً في (ص 135) ولم يشر المحقق إليه وهو:

كأنّي ذبالة نُصِبَتْ تضيء للناس وهي تحترقُ

وهو هنا كامل: صرتُ كأنّي ذبالة نُصِبَتْ..

128- وجاء في (ص 231) قوله:

"...فالقول لا يأتي على حقّك في نعتك، والضمير لا يجيؤ بكُنهك".

أقول: وكأن الوجه: لا يجيء بكنهك.

129- وجاء فيها أيضاً قوله:

"...أنا أنسى ما جدَت به عليّ في القدم، حيث أنا ليس (كذا) وفي العدم..".

أقول: وقد توقف المحقق فأثبت في حاشية له: ليس معدوم!!، وماذا نفيد من هذه الحاشية!

130- وجاء في (ص 237) قوله:

"...فهذا جوابك التي أجابني إليه بغيتك...".

أقول: وقد توقف المحقق فقال: كذا فسي الأصل. وقول المحقق هذا لا يعفيه من إثبات الخطأ، والوجه أن يقال: فهذا جوابك أجابتني إليه بغيتك.

131- وجاء في (ص 252) قوله:

"...وفي شحذ بصارئنا إذا اكلت فينا".

أقول: والصواب: إذا كلَّت.

132- وجاء فيها أيضاً قوله:

"...فإن الإنسان يُؤتَى عند ذاك من مأمنه..".

أقول: وأصل هذا المثل: "يؤتى الحذر من مأمنه".

133- وجاء في (ص 255) قوله:

لا تحكم عن نفسك إذا غبنتك بغضها إذا أرشدتك".

أقول: ولعل الوجه: لا تحكم على نقسك..ولا تبغضها.

134- وجاء في (ص 260) البيت:

غُرَّ امرؤ مَنَتْه نفسٌ أن تدوم للسلامة.

وقد أدرج البيت في النص على انه نثر وليس بيتاً، وهو من مجزوء الكامل، وصوابه، وبه يستقيم الوزن:

غُرَّ مَنّتْه نفـسٌ أن تدومَ إلى السلامة

135- وقد جاء في (ص 262) كلام كثير معدول عن جهته، واكتفي بالإشارة إلى موضعه.

136- وجاء في (ص 265) قوه:

"وتفرَّد بخوائضه أمرك...".

أقول: لعله بخاصة أمرك.

137- وجاء فيها قوله:

"...لكنك في سكرتك عامة (كذا)، وفي صحوتك منن حمارك واله...".

أقول: والصواب: عامِه، من العَمَه.

138- وجاء في (ص 273) قوله:

"فما أفوَزَ قَدَحَك فيما أنت مخصوص به عند ربك...."

أول: والصواب: قِدْحَك، والقِدْح واحد القِداح، وهي السهام تُرمَى في اليسِر.

139- وجاء في (ص 275) قوله:

"اتقِ الله تجدْ حلوة، وعاقبته محمودة".

أقول: ولابد أن تكون كلمة "تقوى" قد سقطت، والوجه:...تجد تقواك حلوة، وعاقَبتها محمودة.

140- وجاء فيها أيضاً قوله:

"ما هذاّ الطريق مختصر، والدليل واضح،...والأسرار مرفوع، والثقال مجموع...

أقول: هل لي أن أقرأ "الثفال" وهو ما يبسط تحت الرحى!

141- وجاء في (ص 280) قوله:

"فعمَّا قليل نصير ممن إذا قال باح، وإذا ارتاح..."

أول: لابد أن يكون الوجه: "...وإذا سَكَتَ ارتاح".

142- وجاء في (ص 285) الرجز:

يا عاشق الدنيا بَجُلْ (كذا)..

أقول: وقد علق المحقق على "بَجُل" هذه في هامشه فقال: كذا.

وأضيف أن الكلمة هي "بَجَل" بفتحتين، ومعناها حَسْبُ.

143- وجاء في (ص 286) قوله:

"...والليل مقمراً، والنجوم زاهرة، والسُّرّى متصلة...".

أقول: والصواب: متنصلاً.

144- وجاء في (ص 288) قوله:

"بل الإنسان على نفسه بصيرة".

أقول: هذه آية كريمة أدرجها المحقق في كلام الكاتب، وهي آية 14 من سورة القيامة.

145- وجاء في (ص 291) قوله:

"فقد وحقّ ذُنتُ كمداً، ومدت وَمَداً، ومارست كَبَداً..."

أقول: والوجه"..ذُبتُ كمداً وومِدتُ وَمَداً...

146- وجاء في (ص 292) قوله:

"...هذا عَجّب، وكل عَجَب من هذا شَحَب...".

أقول: وقد علق المحقق فقال: من الشحوب، وهو تغيّر اللون، ثم قال: ولعله شَجَب أي الحاجة والهمّ.

أقول: أيضاً: وهو الجب، ولا معنى للشحوب.

147- وجاء في (ص 318) قوله:

"..فبقيتم في بلاد الغربة حيارى متلذّذين".

أقول: والصواب: حيَارى متلدّدين.

148- وجاء في (ص 322) قوله:

"....أيها المغتر بالصحة والشبابة...".

أقول: والصواب:....والشباب.

149- وجاء في ص 323 قوله:

"...وأنت البادي بالحسن والعادي بالأحسن.."

أقول: والصواب: والعائد.

150- وجاء في (ص 328) قوله:

"..والغبطة مكتنفة نظريتك، مشتمفة (كذا) عليك".

أقول: والصواب: مكتنفة نظرك، مشتملة عليك.

151-وجاء في (ص 329) قوله:

"...ويترنّم بما سلف من الأيام الخالية من تنفس في خلوة، وتأنّس في خلوة".

أقول: وقد سعى المحقق في بيان الفرق بين "خلوة" الأولى و"خلوة" الثانية فقال: الأولى بمعنى المكان الذي يختلي فيه الرجل، والثانية بمعنى انفراد المرء بنفسه.

أقول: ما أظن أن أبا حيان قد تخيل هذا الفرق، وكأني ألمح أن الثانية مصحفة عن "جلوة".

152- وجاء في (ص 337) قوله:

"...أما دنا لغائبكم أن يحضر وأن يُبَرّ، ولسقيكم أن يَسْتَشْفي..".

أقول: لابد أن يكون قبل قوله: "أن يُبَرّ" شيء محذوفٌ قد سها عنه الناسخ، وهو مثل: و"لمقطوعكم"

153- وجاء في (ص 339) قوله:

"ها أنا قد أعذرت...".

أقول: والصواب: ها أنذا قد أعذرت.

154- وجاء في (ص 340) قوله:

"وأعلاك من حين أتاك..".

أقول: لعله: من حيث...

155- وجاء في (ص 343) قوله:

"واهاً لنفسٍ بهوىً شديد، ..وفطنت لعائد شريد، حتى خُلفت في اختلاف شكوً لها واختلاف انقطاعها (كذا) ووصولها معارف...".

أقول: وقد علق المحقق على "خلقت" وقال: ضرب عليها وكتب في الهامش مكانها: شاهدت ولا أدري كيف اهتدى إلى البديل، وأبت "خلقت"!!

خاتمة:

وإذا كنت قد اكتفيت بهذا القدر فإنني أخشى الإطالة وانظر إلى طاقة ما يمكن أن يوجد في بحث للمجلة.

لقد تركت طائفة كبيرة أخرى مما عرض لنص الكتاب من الكلم المعدول عن وجهه، كما أني ضربت صفحاً عن جمهرة من الخطأ يتصل بضبط الكلم، وما أثبت خطأً من المشتبه من الحروف.

وأظن أن فيما أوردته ما يحفز على إعادة طبعه، مع علمي أن شيئاً منه قد أصلح في نشرة الدكتور وداد القاضي.